لم ينتخب ايضا . أما خلال انتخابات ١٩٦١ ، فقد عدل الحزب خطته وبدلا من تأييد قائمة عربية متحالفة معه اضاف بعض المرشحين العرب الى قائمته في اماكن شبه مضمونة ، الا ان أيا من اولئك المرشحين لم يدخل الكنيست بعد الانتخابات . غير ان الحزب ، في محاولة لاظهار حسن نيته تجاه المتعاونين معه من العرب ، حمل احد اعضائه اليهود ، يتسحاق بن ــ اهرون ، على الاستقالة من عضويته في الكنيست في سنة ١٩٦٤ ، وحل محله احد المرشحين العرب ، سليم خليل جباره (من الطيرة ، المثلث) الذي استمرت عضويته في الكنيست قرابة سنة ونصف السنة ، حتى نهاية ولاية الكنيست الخامس سنة ١٩٦٥ . ولقد بدل احدوت هعفوداه ثانية سياسته تجاه العرب قبل انتخابات ١٩٦٥ (و١٩٦٩) ، عندما تحالف مع مباي ضمن اطار « تجمع مباي ــ احدوت هعفوداه » ، وهو التجمع الذي اشترك بقائمة موحدة للحزبين في انتخابات ١٩٦٥ ، والذي انتهى في سنة ١٩٦٨ بعد اتحاد الحزبين واقامتهما حزب العمل الاسرائيلي الذي تحالف بدوره أيضا مع مبام خلال انتخابات سنة ١٩٦٩ ضمن اطار « تجمع حزب العمل ــ مبام » فاشترك في هذه الانتخابات بقائمة موحدة ايضا . أما احدى نتائج هذه التحالفات ، فكانت ان توقف احدوت هعفوداه عن ممارسة اي نشاط سياسي مستقل بين العرب ، ومع مرور الزمن دمج نشاطه في نشاط مباي، وفيما بعد في حزب العمل .

ان تحالف مباي واحدوت هعفوداه ، واشتراك مبام معهما فيما بعد ، لم يسفرا عن توحيد كل قوى المعسكر العالمي الصهيوني في اسرائيل ، وبالتالي لم يؤد الى توحيد جهودهم في المجال العربي الداخلي . ففي الوقت الذي اتفق فيه مباي واحدوت هعفوداه على توحيد قواهما خلال انتخابات سنة ١٩٦٥ ، انشقت فئة صغيرة معارضة لهذا الاتجاه داخل مباي عن الحزب الام ، تزعمها دافيد بن ــ غوريون (لاول مرة في المعارضة) وموشيه ديان وشمعون بيريس ، والتي سرعان ما قررت الاشتراك في الانتخابات بقائمة منفصلة خاصة بها ، هي قائمة عمال اسرائيل ، رافي . ولكن رافي لم يكتف بالعمل بين اليهود فقط وانما اتجه الى العمل بين العرب ايضا فأقام قائمة انتخابية عربية مرتبطة به (« قائمة السلام ») جمعت حولها غلاة المتعاونين مع السلطة بين العرب « والمعجبين » بالحكم العسكري الذي « يحافظ على الامن » ، واشتركت في الانتخابات منفردة وحصلت على بضعة الاف من اصوات العرب (انظر الجدول ٢ اعلاه) ، لم تكن كافية لانتخاب أي من مرشحيها(٦٩). ولقد عاد رافي واتبع الاسلوب نفسه في انتخابات سنة ١٩٦٩ ، ولكنه لم يتبن قائمة عربية منفصلة هذه المرة وانما اتجه الى العرب للتصويت له مباشرة وحصل على نصيب من اصواتهم . غير انه ليس بالامكان ، على اية حال ، تلخيص تجربة رافي الانتخابية مع العرب دون الاشارة الى ذلك المدى من التزلف الذي تبديه الاحزاب الاسرائيلية وزعماؤها تجاه الناخبين العرب للحصول على اصواتهم . فخلال المعركة الانتخابية لسنة ١٩٦٥ ، شن رافي اوسع هجوم له ضد خصومه السياسيين . وعلى راسهم طبعا مباي الذي انشق رافي عنه. ولم يكتف رافي بانتقاد خصومه امام اليهود فقط وانما وسع انتقاداته وعرضها امام العرب ايضا . ففي اجتماع انتخابي عقد في قرية الطيرة بالمثلث ، حضره نحو ٣ آلاف شخص ، وصف موشيه ديان السياسة الاسرائيلية الرسمية الداعية الى دمج العرب في الدولة « بأنها هراء . فهذا لن يكون وهو غير ضروري »(٧٠). واضاف ديان يقول لمستمعيه العرب : « انني اعترف قطعا بأن لكم ، كعرب ، لغة وتاريخا وثقافة وتقاليد خاصة بكم، ولهذا لا أرى اية مصيبة في وجود علاقات لكم بشعوب الشرق الاوسط . اقرأوا صحفها واستمعوا الى اذاعاتها . ويمكنكم ان تخلقوا من بينكم كتابكم وشعراءكم ولا تسمحوا لاي كان بكتابة صحفكم . اكتبوها بأنفسكم . . . وكان ديان قد دعا المستمعين ، في بداية حديثه ، الى عدم الخضوع للضغط بالاغراء لبيع اصواتهم بالنقود »(٧١). بقي ان نشير